التَّغيُّراتُ الصرفيَّةُ في أسماءِ: الزَّمانِ، المكانِ والآلةِ. أمثلةٌ مختارةٌ من القرآنِ الكريمِ

Morphological Changes In the "time noun" ; "palce noun" and "instrument noun"
Examples from the Holy Quran

الدكتور: عبد الكريم خليل

قسم اللغة والأدب العربي - جامعة الوادي (الجزائر)
khelil-abdelkarim@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2019/10/04 تاريخ القبول: 2020/04/14

مُلَخَّصٌ:

يُحَاوِلُ هَذَا المَقَالُ أَنْ يَبْحَثَ التَّغَيُّرَاتِ الصَّرفيَّةَ التّي تَدْخُلُ عَلَى أَسْمَاءِ الزَّمَانِ، المَكَانِ، والآلَةِ، وكَانَتْ أَمْثِلَةُ المَقَالِ نَمَاذِجَ مُخْتَارَةً مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ. حَيْثُ اِنْطَلَقْنَا مِنْ نَظَرِيَّةِ الإِعْلَالِ وَالإِبْدَالِ فِي التُّرَاثِ العَرَبِيّ، التّي حَاوَلْنَا أَنْ نَعْرِضَهَا وِفْقَ مُقَارَبَةٍ تَقُومُ عَلَى تَصْنِيفِ التَّحْوِيلِ إِلَى: القَلْبِ والنَّقْلِ والتَّسْكِينِ وَالحَذْفِ وَالإِبْدَالِ مَعَ تَفْرِيعِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا إِلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَةٍ.

وَقَدْ حَافَظْنَا عَلَى اِتِّجَاهِ عُلَمَاءِ التُّرَاثِ العَرَبِ فِي الدَّرْسِ اللُّغَوِيّ الصَّرْفِيّ والصَّوْتِيّ، خَلاَ اِعْتِمَادِ بَعْضِ المُصْطَلَحَاتِ الحَدِيثَةِ، كَمُصْطَلَحَيْ التَّحْوِيلِ وَالإِحْلاَلِ.

كَلِمَاتٌ مِفْتَاحِيَّةٌ:

تَحْوِيلٌ، اِسْمُ الزَّمَانِ، اِسْمُ المَكَانِ، اِسْمُ الآلَةِ، إِعْلاَلٌ، تَيْسِيرٌ نُطْقِيٌّ.

Abstract:

This article attempts to study the morphological changes that enter in :the time noun, place noun, and the instrument noun, Which was expressed by "AL-Ialal" in the Arabic language lesson

We have tried to offer a methodology based on the classification of changes to: Flipping and transmission of letters, deletions and replacement letters, with the classification of each of them to different forms.

We have kept the orientation of the scholars of the Arab heritage in the lesson of morphology and linguistics, with the adoption of certain terms.

key words:

Transformation; time noun; place noun; instrument noun ;Ia-lal ; facilitation of pronunciation.

مقدّمة:

حظي موضوع التغيرات الصرفية بعناية كبيرة من لدن علماء اللغة وأئمتها، ممن خلفوا تراثا تنوء به العقول، ولعلهم لم يدعوا صغيرة ولا كبيرة منها، لا شاردة ولا واردة فيها إلا أحصوها وأوردوها، ثم أعقبوها بالدراسة والتحليل والتتبع والاستقراء والمقارنة.

ولكن ما يلاحظ على ذلك الإرث الثمين صعوبة منهج معالجته، ووعورة مسلكه، وذلك مرده إلى استعصاء علم التصريف عن مريديه، مما يجعل القارئ ينفر ويولي عنه مدبرا.

وقد تفطنت كتب بعض المحدثين لهذا الخلل، ولكن الطريقة التي عالجت بها مسألة التحولات الصرفية أبقت للصعوبة حظين قائمين، وبين هذا وذاك تشكلت صعوبات وعراقيل أدت مجتمعة إلى بقاء هذه المسألة اللغوية عصية تمتنع على مريديها من القراء، ولا تلين إلا بعد عَنت وعنادٍ شديدين.

ولهذا أردت أن أعالج في هذا الموضوع مسألة التغيرات الصرفية في أسماء الزمان والمكان والآلة، بصورة مبسّطة وميسّرة لطلبتنا، لاسيما طلبة الماستر والدكتوراه ممن يبحث في اللسانيات، والأصوات وعلم التصريف.

وبدأت المقال بتمهيد، ثم تعريف كل مشتق من المشتقات الثلاثة، وطرق صوغه، وجاء بعد ذلك تفصيل الحديث عن الصور التحويلية، مع الإشارة بين الفينة والأخرى إلى بعض اللطائف والفوائد اللغوية التي تتعلق بمجال البحث.

تمهيد:

الإعلال أو التحويل هو تغيير يدخل على أحرف العلة: الألف والواو والياء، ومعهم الهمزة لقربها منهم في الصفات والوظائف. ويكون بالقلب والنقل (التسكين)، والحذف، ويقابله الإبدال الذي يكون في الحروف الصحيحة.

ويأتي التحويل في اسمي الزمان والمكان، بالقلب في عينيهما، وذلك بقلب الواو ألفا، ويكون في لاميهما بقلب الواو أو الياء ألفا. بينما يأتي التحويل بالنقل في صورتين: بالقلب ودونَه، أما التحويل بالحذف فلا يكون إلا في صورة واحدة، وهي حذف الهمزة الزائدة فيهما، ويأتي التحويل من طريق الإبدال -هو الآخر- في صورة واحدة، وهي إبدال التاء دالا.

أما التحويل في اسم الآلة فلا يكون إلا بالقلب، في صورتين: قلب فائها التي أصلها واو ياء، وقلب لامها التي أصلها واو ألفا.

وسنعرض لصور التحويل في هذه المشتقات بالتفصيل، ولكن قبل ذلك سنقوم بتعريف هذه المصطلحات، لنعرف طريقة صوغها من الثلاثي ومن غيره، حتى يتبين لنا البنية العميقة لها.

I- التحويل في اسمي الزمان والمكان:

أولا: اسما الزمان والمكان وصوغُهما:

«هما اسمان يصاغان من المصدر الأصلي للفعل، بقصد الدلالة على أمرين معًا: هما: المعنى المجرد الذي يدل عليه ذلك المصدر؛ مزيدًا عليه الدلالة على زمان وقوعه، أو مكان وقوعه»[1].

ومعنى هذا أن اسم الزمان ما يدل -بكلمة واحدة- على المعنى المجرد وزمانه، واسم المكان ما يدل -بكلمة واحدة- على المعنى المجرد ومكانه.

ويكونَان من الثلاثي الصحيح مفتوح أو مضموم العين وكذلك من الناقص على وزن «مَفْعَل» مثل: مكْتَب، مَدْخَل، مَجَال، مَنْظَر، مَسْعَى، مَرْمَى. وإذا كان الفعل صحيحا مكسورَ العين، أو مثالاً صحيحَ اللاَّم فالوزن «مفْعِل» مثل: منزِل، مَهْبِط، مَطِير، مَوْضِعْ.

وقد صرَّح بعض النحاة بوجوب كون حرف العلة الذي في أول الفعل الثلاثي هو «الواو»، وبعضهم أطلق ولَم يعيّن نوع الحرف، مكتفيًا بأن يذكر أن الفعل معتل الأول. لكن السيوطي قد نص على أن الماضي معتل الفاء بالياء، الصحيح اللام مثل: يَقِظ. يَمِن. يَسِر، تكون الصيغة منه على وزن: "مفعَل" بفتح العين[2].

أَما غير الثلاثي فاسم الزمان والمكان منه على وزن اسم المفعول مثل: هنا منتظَر الزوار أي: "مكان انتظارهم"، غداً مُسافَر الوفد، أي: "زمن سفره"[3].

وقد جاء على غير هذه القواعد من أسماء الزمان والمكان ما يُحْفَظُ ولا يُقاسُ عليه، فقد سُمِعَ بالكَسْرِ -على خلاف القاعدة- هذه الأسماء: المَشْرِق، المَغْرب، المسْجِد، على وزن «مَفْعِل»، والقياسُ فيها بالفتح، وفتحها على القاعدة صواب أيضاً وإن كان مراعاة السماع أحسن[4].

وحين نتمعن النظر في صيغة هذين المشتقين (اسمي الزمان والمكان) من غير الثلاثي، نجدها مطابقة لصيغ المصدر الميمي واسم المفعول، وبذلك يكون لدينا أربعة أسماء مشتقة ذات صيغة واحدة، ويكون توجيهنا لأحدها خاضعًا للقرائن اللفظية أو غير اللفظية، فالقرينة وحدها هي التي تتحكم في هذه الصيغة، «فإن لم توجد قرينة، فهو صالح للزمان، والمكان

والمصدر»[5] والمفعول. فكلمة «مُسْتَخْرَج» مثلا، يمكن أن تكون اسم مفعول، أو مصدرا ميميا، أو اسم زمان أو اسم مكان، والفيصل -حينئذ- إنما هو السياق، فإن قلنا: مُسْتَخْرَجُ الذَّهَبِ وَاسِعٌ، دل ذلك على معنى اسم المكان، (وهو مكان استخراج الذهب من منْجَمُه). وإن قلنا: غَداً مَسْتَخْرَجُ الذَّهَب، دل على معنى اسم الزَّمَان، (وهو وقت إخراجه من المنجم: يومُ غد). وإن قلنا: الذهبُ مُسْتَخْرَجٌ، كان المشتَقُّ اسم المفعول.

«وكثيراً ما يُصاغ من الاسم الجامد اسم مكان على وزن مَفْعَلَة، بفتح فسكون ففتح، للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان، كمَأْسَدة، (جاء في العين: «والمأسدة له معنيان، يقال لموضع الأسد: مَأْسَدة، ويُقالُ للأَسَدِ: مَأْسَدة)[6]، كما يُقال: مَسْيَفة للسُّيُوف، ومَجنّة للجِنّ، ومَضَبَّة للضِّباب»ومَسْبَعة، ومَطْبَخة، ومَقْثَأة، من الأسد، والسَبُع، والبطِّيخ، والقِثَّاء»[7].

وقد وردت صيغ -كثيرة لاسم المكان، قليلة لاسم الزمان-من مصدر الثلاثي على وفاق القاعدة، ولكنها مختومة بتاء التأنيث للدلالة على تأنيث المعنى المراد من الكلمة أو المبالغة أو إرادة البقعة[8]؛ أي إرادة المكان. فمما ورد في الكلام العربي الفصيح: "المَزِلَّة" بكسر الزاي لموضع الزلل، جاء في الصحاح: «الزَلْخُ: المَزِلَّةُ تزِلُّ فيها الأقدام لنُدُوَّتِها، لأنَّها صفاةٌ ملساءٌ»، وفي المقاييس: «فَالزَّلْخُ: الْمَزِلَّةُ. وَيُقَالُ بِئْرٌ زَلُوخٌ، إِذَا كَانَ أَعْلاهَا مَزِلَّةٌ يُزْلِقُ مَنْ قَامَ عَلَيْهِ». وفي المحكم: «المَزِلَّةُ والمَزَلَّةُ لُغتانِ»[9].

كما وردت ألفاظ أخرى أيضا مثل: المظَنة بفتح الظاء" لمكان الظَّن، وهو العلم. جاء في التاج: «المَظِنَّةُ «مَفْعِلَةٌ» مِن الظَّنِّ بمعْنَى العِلْم، وَكَانَ القِياسُ فتْح الظاءِ وإنّما كُسِرَتْ لأَجْل الهاءِ»[10].

وكلمة المَشْرَقة "بفتح الراء" لموضع شروق الشمس والقعود فيها. قال الفارابي: «الْمَشْرِقَةُ: لغةٌ في الْمَشْرُقِة»، وقال: «يُقالُ: أقْعُد في الْمَشْرُقَةِ»، وفي التهذيب: «اقْعُدْ فِي الشَّرَقِ أَي: فِي الشَّمْس وَفِي الشَّرْقَةِ الْمُشْرُقَةِ والمَشْرَقَةِ، ويقالُ: شَرَقَت الشَّمْس تَشْرُقُ شُرُوقاً إذا طلَعتْ وأشْرَقَت إشراقاً: إذا أَضَاءَت على وَجه الأَرْض»[11].

ومنه أيضا موقَعَة، الطائر "بفتح القاف" للمكان الذي يقع فيه، جاء في الجيم: «الموْقَعَة: موْقعَةُ الطير في رأس الجبل الشاهق»، وقال الفارابي: « مَوْقَعَةُ الطّائر: الموضِعُ الذي يَقَعُ عليه»[12]. ومن هذا الوزن كلمات مستعملة مألوفة مثل: المدبغة، المزرعة، الملبنة، المنامة ... وكثير مثل هذا يزيد على المائة[13].

ويتبين لنا –مما تقدم- أن تاء التأنيث تضاف إلى اسمي الزمان والمكان المصُوغَيْن من الاسم الجامد، كالْمَبْقَرة، (وهي المكان الذي تكثر فيه البقر، كالمزرعة، أو مكان بيعها أو المرعى أو غيرها مما تكون فيه هذه الأنعامُ كثيرةً). والْمَأْسَدَة، (وهو مكان يعج بالأسود، كالأجمة، أو حديقة

الحيوان أو نحوهما). وتضاف أيضا إلى ما صيغ من الثلاثي المتصرف وفق القاعدة لإرادة المبالغة أو المكان، ويكاد ذلك أن يكون مقتصرا على المكان دون الزمان.

ويكون التحويل في اسمي الزمان والمكان، بالقلب والنقل والحذف والإبدال. فأما القلب فيكون في عينهما، بقلب الواو ألفا، ويكون في لاميهما بقلب الواو أو الياء ألفا. بينما يأتي التحويل بالنقل في صورتين: بالقلب ودونَه، أما التحويل بالحذف فلا يكون إلا بحذف الهمزة الزائدة فيهما، في حين يكون التحويل بالإبدال في صورة واحدة، وهي إبدال التاء دالا.

وسنعرض لصور التحويل في هذين المشتقين معا؛ لأن لهما وزناً واحداً، وسنمثل لكل واحد منهما على حدة.

ثانيا: التحويل بالقلب في اسمي الزمان والمكان:

ويكون في العين واللام منهما،

1- التحويل بالقلب في الحرف الثاني (العين):

ونسوق مثالا لهذا النوع في قوله تعالى: {وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ} **[الصافات: 164]**، حيث إن كلمة «مَقَام» في الآية اسم مكان. (جاء في تفسير ابن كثير: {وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ}، الآية، أَيْ لَهُ موضع مخصوص في السموات ومقامات العبادات»[14]، والبنية العميقة لكلمة "مقام" هي: «مَقْوَم»[15] لأنه على وزن «مَفْعَل»، فلما استثقلت الفتحة على الواو نقلت إلى الساكن الصحيح قبلها، وهو حرف القاف، فصار هذا المشتق في صورة «مَقَوْم»، فلما كانت الواو ساكنة وما قبلها مفتوحا انقلبت ألفا للمناسبة.

واسم المكان «مُقَام» على وزن «مُفْعَل» وهو من الفعل الرباعي «أَقَامَ»؛ (لأن صياغة اسمي الزمان والمكان من غير الثلاثي تكون على وزن اسم المفعول، بقلب حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر). ورد هذا الاسم مرتين في القرآن الكريم، في قوله تعالى يصف الجنة: {خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا} **[الفرقان : 76]**، وقوله أيضا في وصف النار – أعاذنا الله منها{إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا} **[الفرقان : 66]**؛ حيث إن البنية العميقة لهذا المشتق هي «مُؤَقْوَمٌ»، حيث حذفت منها الهمزة حملا على حذفها في المضارع المتكلم، ثم جرى عليها ما جرى على «مَقْوَمْ» في الآية التي قبلها.

وجاءت كلمة «مُقَام»، مع تاء التأنيث، في قوله تعالى: {الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ} **[فاطر : 35]**؛ حيث إن بنيتها العميقة هي «مُؤَقْوَمَة»، حيث حُذفت منها الهمزة، وقلبت الواو ألفا لتناسب الفتحة التي قبلها، كما مرّ.

وحين نتأمل قوله تعالى: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى } [البقرة : 125]، فإننا نجد كلمة «مَقَام» فيه، يمكن أن تكون اسمَ مكان، كما أنها يمكن أن تكون اسماً للزمان.

جاء في الدر المصون: «المَقامُ هنا [في هذه الآية] مكانُ القِيَامِ، وهو يَصْلُح للزمانِ والمصدر»[16]. وقال ابن عادل: «والمقام هنا مكان القيام، وهو يصلح للزمان والمصدر أيضاً»[17].

فإن كانت كذلك (أي اسم زمان)، فإن التعليل يبقى قائما كما عرضناه لاسم المكان من دون تغيير، لأن صيغة هذين المشتقين واحدة.

2- التحويل بالقلب في الحرف الثالث (اللام):

وله صورتان:

أ)- التحويل بقلب الياء ألفا:

حين نتأمل قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ} [محمد: 12] نجد أن كلمة: «مَثْوَى» اسم مكان، ويعني المنزل[18]، أي المكان الذي يقيمون فيه، جاء في زهرة التفاسير: « والمثوى اسم مكان من ثوى يثوي أي أقام إقامة لا نهاية -لها»[19]. والأصل فيه: «مَثْوَيُ»، فلما كانت الياء متحركة وما قبلها مفتوحا انقلبت ألفا للمناسبة.

ومن ذلك قوله تعالى: {وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} [هود : 41]، حيث إن كلمة «مَجْرَاهَا» يمكن أن تكون اسم زمان[20]، جاء في روح المعاني: «وقرأ- مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا- بفتح الميم مصدرين أو زمانين أو مكانين، على أنهما من جرى ورسا الثلاثيين»[21]. حيث انقلبت الياء فيها ألفا طلبا للخفة والتيسير اللفظي.

ومن هنا يظهر لنا أن اسمي الزمان والمكان تنقلب فيهما الياء ألفا هروبا من الثقل ونزوعا إلى التيسير في النطق.

ب)- التحويل بقلب الواو ألفا:

ونسوق مثالا لهذا التحويل في قوله تعالى: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} **[البقرة** : 125]، حيث إن كلمة «مُصَلّى» اسم مكان، وهو مكان الصلاة أو مكان النداء إليها، وقد تكون بمعنى القِبْلَة، وهي المكان الذي يتجه إليه المصلي، حيث جاء في الدر المصون أن: «قوله: «مُصَلًّى» مفعولُ «اتَّخِذُوا»، وهو هنا اسمُ مكانٍ أيضاً، وجاءَ في التفسير بمعنى قِبْلة»[22].

وكان حقه أن يأتي في صورة «مُصَلَّوٌ»؛ لأنه مشتق من الفعل «صلى»، الذي انقلبت الألف فيه عن واو. جاء في الجدول: «(مُصَلًّى)، اسم مكان من «صَلّى يُصلّي» الرباعيّ، وهو على وزن مضارعه المبنيّ للمجهول؛ لأنه على وزن اسم المفعول؛ الذي يصاغ من الفعل المبني للمجهول، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة. والألف في «مصلّى» أصلها واو، فلمّا انفتح ما قبلها قلبت ألفا»[23].

وكذلك فإن التحويل بقلب الواو ألفا يكون في اسم الزمان، كما مرَّ معنا عند الحديث عن صور التحويل، في قوله تعالى: {بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا}**[هود**: 41]، حيث إن كلمة «مُرْسَاهَا» يمكن أن تكون اسم زمان[24]، حيث انقلبت الياء فيها ألفا طلبا للخفة والتيسير اللفظي.

ويجب أن نشير إلى أن هذه الكلمة «مُرْسَاها»، وإن لم تقرأ بفتح الميم فيها، فمعنى الزمان يبقى موجودا، لأن اسم الزمان يصاغ من غير الثلاثي على هذا الميزان، وهو «مُفْعَل».

ونقوي ذلك بقول الألوسي: « والأصل: ارْكَبُوا قائلين بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَمُرْساها نصب على الظرفية أي وقت إجرائها وإرسائها على أنهما اسما زمان أو مصدران ميميان بمعنى الإجراء والإرساء»[25].

كما أن هذه الكلمَةُ «مُرْسَاهَا» جاءت بمعنى اسمَ زمانٍ[26] في قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا} [النازعات: 42]، والدليل على أنها اسم زمان أيضا ورودها في سياق آخر يدل على ذلك. قال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي} [الأعراف : 187].

ثانيا: التحويل بالنقل في اسمي الزمان والمكان:

ويكون في مظهرين:

1- التحويل بالتسكين:

أي دون القلب، ونقف على مثال له في قوله تعالى: {فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ} [ق: 36]، فكلمة «مَحِيصٍ» اسم مكان، (المَحِيصُ كالمَحِيدِ، غير أن المحيص مَعْدَل ومهرب عن الشدة بدليل قولهم: «وَقَعَوا فِي حَيْصَ بَيْصَ» أي في شدةٍ وضيق، والمَحِيدُ مَعْدَلٌ وإن كان بالاختيار، فيقال: حَادَ عن الطَّريق بَطراً، ولا يقال: حَاصَ عن الأَمر بَطَراً»[27]. وتعني هذه الكلمة: المفرَّ، والمكان الذي يبحثون عنه للفرار إليه دون أن يجدوه، وهو على وزن «مَفْعِلْ»، لذلك فإن بنيته العميقة هي «مَحْيِصْ» على ذلك الوزن، بكسر الياء، ولما كان ذلك ثقيلا، نقلت حركة الياء وهي الكسرة إلى الساكن الصحيح قبلها، وهو الصاد، فَسُكِّنَت، وزال الثقل.

ولم يجئ من هذا التحويل نموذج لاسم الزّمان، بل إنه لم يرد في القرآن اسمُ زمانٍ أو مكانٍ آخرُ محوّلٌ بالتَّسْكِين، سوى كلمةِ «مَحِيصٍ» التي وردت خمس مرات، وكلمة «مَقِيل» الواردة في قوله تعالى: {أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا} **[الفرقان: 24]**

ونشير هنا إلى أنَّ كلمة (مَقِيل) جاءت اسم مكان على وزن «مَفْعِل»، ومعناها في الآية: موضع يُسْتراح فيه وقت القيلولة، لكنها قد تكون اسم زمان، ويحدد ذلك السياق، كقولنا: الثانية زوالا هي مَقِيلِي، أي وقت خلودي للقيلولة.

2- التحويل بالنقل مع القلب:

ويكون بقلب الواو ألفا، ونسوق مثالا لذلك في قوله تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ} **[الدخان: 51]**، وذلك أن اسم المكان «مَقَام» الوارد في الآية الكريمة، محول عن بنيته العميقة، وهي: «مَقْوَم»؛ لأنه على وزن «مَفْعَل»، فلما استثقلت الفتحة على الواو نقلت إلى الساكن الصحيح قبلها، وهو حرف القاف، فصار هذا المشتق في صورة «مَقَوْم»، فلما كانت الواو ساكنة وما قبلها مفتوحا انقلبت ألفا للمناسبة[28].

ولم يرد هذا النوع من التحويل في هذين المشتقين (أي اسمي الفاعل والمفعول)، إلا قليلا في القرآن كله، في ثلاث كلمات فقط، وهي: «مَقَامٌ، مَكَانٌ، مَغَارَاتٌ».

ويُلحقُ بالمشتق الأول: "مُقام" و"مُقامة". أما الثاني فأصله «مَكْوَن»، بالواو؛ لأن المضارع والمصدر من الفعل «كان» يجيء بالواو. بيد أن البنية العميقة للمشتق الثالث هي: «مَغْوَرَاتٍ»، حيث إنه حين استثقلت الفتحة على الواو نُقلت إلى حرف الغين قبلها، ثم انقلبت الواو ألفا لانفتاح ما قبلها.

ثانيا: التحويل بالحذف في اسمي الزمان والمكان:

ويكون بحذف الهمزة الزائدة، إنْ في الفعل الصحيح، أو العليل. فأما في الصحيح فنحو قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا} **[النازعات: 42]**، فكلمة «مُرْسَاهَا» اسم زمان[29] من الفعل «رَسَا» الذي أصلُه «رَسَوَ»، وكان الأصل فيه أن يأتي في صورة: «مُؤَرْسَوَهَا»، حيث استقرت هاته الهمزة في الكلمة، حملا على الفعل المضارع «يُفْعَلُ»، ولكنها تحذف «استثقالاً لتوالي همزتين في صدر الكلمة، ثُمَّ حُمِلَ على ذي الهمزة أخواته، و«الْمُفْعِل»[30] و«الْمُفْعَل»[31] لتجري النظائر على سننٍ واحدٍ، ولم يستعمل الأصل إلاَّ في الضرورة»[32].

والذي يعزز كون هذه الهمزة مثبتةً في مثلِ هذا من الأفعال واسمي الزمان والمكان هو ورودها عن العرب مثبتة، كقولهم: «أرض مُؤرِنبة"، أي كثيرة الأرانب، وقولهم "كِسَاءٌ مُؤَرْنَب" إذا خلط صوفه بوبر الأرانب»[33]، وكان القياس فيهما أن يأتيا دون همزة.

وكما كانت هذه الهمزة في اسم الزمان العليل، فإنها تكون في الصحيح أيضا، ووردت في مواضع قليلة[34] من القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: {وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ} **[المؤمنون: 29]**، حيث إن كلمة: «مُنْزَلاً» اسم مَكَان، وبنيتُهُ العميقة هيَ «مُؤَنْزَلٌ»، فحُذِفَت منها الهَمزةُ الزَّائدةُ كسَابقتِهَا «مُرْسَاهَا».

رابعا: التحويل بالإحلال في اسم المكان:

ويكون في صورتين: إحلال صحيح مكان صحيح، وإحلال صحيح من عليل، فتاء الافتعال (من الفعل بأزمنته الثلاثة، وجميع المشتقات الأخرى) تقلب حرفا آخر، حسب «فاء» المشتق، فإذا كانت أحد أحرف الإطباق قلبت تاء الافتعال طاء، وقد تدغم، أما إذا كان الحرف الأول من المشتق دالا أو زايا، فإن تاء الافتعال تقلب دالا، وإن كانت الفاء ذالا فإن تاء الافتعال تقلب ذالا، ثم تدغم.

وقد ورد هذا النوع من التحويل في قوله تعالى: {لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ} **[التوبة: 57]**، حيث إن كلمة «مُدَّخَلٍ» اسم مكان لأن سياق الآية يدل على ذلك، جاء في محاسن التأويل: «مُدَّخَلا: يعني موضع دخول يدخلون فيه»[35]. والأصل فيه: «مُدْتَخَل»، ولكن التاء تبدل بعد الدال دالاً، لأن التاء مهموسة، والدال مجهورة، والتاء والدال من مكان واحد (وهو النطع، ومعهما الطاء)، فكان الكلام من وجه واحد أخف.

وذهب أبو حيان الأندلسي، وتبعه مكي بن أبي طالب في الهداية إلى بلوغ النهاية أن البنية العميقة لـ«مُدَّخَّل»[36] هي «مُتَدَخَّل» بقوله: «مُدَّخَّلا بِتَشْدِيدِ الدَّالِ وَالْخَاءِ مَعًا، أَصْلُهُ مُتَدَخِّلٌ، فَأُدْغِمَتِ التَّاءَ فِي الدَّالِ»، وعلى هذا فإن الإبدال يكون بإحلال تاء «مُتَفَعِّل»، مكان الدال وإدغامهما.

1. التحويل بإبدال صحيح من عليل:

ومن هذا النوع اسم المكان «مُتَّكَأً»[37] الوارد في قوله تعالى: {فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا}[يوسف: 31].

يقول العكبري: «وَيُرَادُ بِهِ الْمَجْلِسُ الَّذِي يُتَّكَأُ فِيهِ»، وجاء في المعجم الموسوعي: «مُتَّكَأ: اسم مكان، وهو ما يجلس عليه للاتكاء».

إنَّ حقَّ هذا المشتق أن يأتي في صورة: «مُوْتَكَأً»[38] على وزن «مُفْتَعَلٍ»، فلما كان يبدأ بالواو قلبت تاءً ثم أدغمت في أختها، فانتهى إلى الصورة التي هو عليها.

جاء في الجدول: « مُتَّكَأ: اسم مكان من «اتَّكَأَ» الخماسيّ، استعمل في الآية اسما بمعنى الوسادة أو الطعام الذي يحتاج إلى اتّكاء، وسكين لقطعه ... فهو على وزن اسم المفعول.. وفي الكلمة إبدال فاء الكلمة تاء لمجيئها بعد تاء الافتعال، وأصله «مُوتَكَأً».. ثمّ أدغمت التاءان معا»[39]

وأشار إلى ذلك سيبويه بقوله: « وأما التاء فتبدل مكان الواو فاءً في [مثل] اتَّعَدَ، واتَّهَم»[40]، وأشباههما، وعلى هذا فإنه إذا قمنا بصياغة الافتعال-سواء أكان فعلا أم اسما- من المثالين الواوي واليائي أو اللفيف المفروق، وجب علينا أن نبدل الواواتِ فيهم تاءً، ثم ندغمها في تاء الافتعال؛ لأن نطق الكلمة من غير إبدال يشكل ثقلا بيّنا عند النطق، فوجب التغيير.

II- التحويل في اسم الآلة:

أولا: اسم الآلة وصوغه:

هو اسم يصاغ قياسًا من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي المتصرف -لازمًا أو متعديًا- بقصد الدلالة على الأداة التي تستخدم في إيجاد معنى ذلك المصدر، أي إنه مصوغ لما وقع الفعل بوساطته[41]، وأوزانه ثلاثة:

الأول: (مِفْعَل) كمِنْحَت ومِبْرَد، للدلالة على أداتَي النحت والبَرْد، ومثلها: مِعْول، ولم يرد من هذا الوزن في القرآن الكريم سوى كلمة واحدة، وهي «مِرْفَق»، وليست اسم آلة، قال تعالى: {وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا} [الكهف: 16]، وفيها قِراءة أخرى بفتح الميم: «مَرْفِقاً»، وهي قراءة المدَنِيين (وهم قرّاء المدينة) وابن عامر[42]، ومعنى ذلك: «ويجعل لكم ربكم من عملكم الذي أنتم فيه وخوفكم على أنفسهم ما ترفقون به»[43].

والوزن الثاني هو: (مفعَال) كمزلاج ومِرْقَاب، وهما أداتا التزلج والرَّقْبِ، وقد ورد في القرآن الكريم، ومنه: المثقال، الميزان، المكيال، المصباح، وغيرها.

أما الصيغة الثالثة فهي: (مِفعَلَة) كمِغْرَفة ومِقْلاَة، وقد ورد من هذا الوزن في القرآن كلمتان، وهما «مِنْسَأَةٍ» و«مِشْكَاةٍ»، في قوله تعالى: {مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ} [سبأ: 14]، فالْمِنْسَأَةُ اسم آلة.

قال الطبري: هي مأخوذة «من نسأت البعير: إذا زجرته ليزداد سيره، كما يقال نسأت اللبن: إذا صببت عليه الماء وهو النسيء»، وفيها أوجه قراءات: (مِنْسَأَتَهُ)، (مَنْسَأَتَهُ) بالهمز مع الكسر والفتح، و(مِنْسَاتَهُ)، بالتخفيف[44]. قال ابن خالويه : «فالحجة لمن همز: أنه أتى باللفظ على أصل الاشتقاق، لأن العصا سميت بذلك، لأن الراعي ينسئ بها الإبل عن الحوض أي يؤخرها. والحجة لمن ترك الهمز: أنه أراد التخفيف»[45].

والمنسأة هي العصا[46] التي كان يتوكأ عليها سليمان عليه السلام. أما كلمة «مِشْكَاةٍ» فوردت في قوله تعالى: {مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ } [النور: 35]، فالمشكاة اسم آلة[47] وهي كوة في الجدار يوضع فيها المصباح.

وجاء في تفسير الطبري أنها «عمود القنديل الذي فيه الفتيلة، وذلك هو نظير الكوّة التي تكون في الحيطان التي لا منفذ لها»[48]، وقال الطاهر بن عاشور: «وَالْمِشْكَاةُ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَلامِ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهَا فُرْجَةٌ فِي الْجِدَارِ مِثْلُ الْكُوَّةِ لَكِنَّهَا غَيْرُ نَافِذَةٍ، فَإِنْ كَانَتْ نَافِذَةً فَهِيَ الْكُوَّةُ. وَلا يُوجَدُ فِي كَلامِ الْمَوْثُوقِ عَنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ غَيْرُ هَذَا الْمَعْنَى، وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ الرَّاغِبُ وَصَاحب «الْقَامُوس» و«الْكَشَّاف» وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهَا كَلِمَةٌ حَبَشِيَّةٌ أَدْخَلَهَا الْعَرَبُ فِي كَلامِهِمْ فَعُدَّتْ فِي الأَلْفَاظِ الْوَاقِعَةِ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ لُغَةِ الْعَرَبِ»[49].

وهناك أوزانٌ أخرى، لاسم الآلة، ولكنها سماعية، كالقَادُوم والسّكين والفأس، فلا يقاس عليها، كما أن هناك أسماءَ آلات أُخَرَ وردت بالضم، «ومن ذلك مُنْصَل، وهو السيف، ومُكْحلَة، وهي الآلة التي تكون مخصوصة لوضع الكحل»[50]، وقد نُقِلَ عن سيبويه أن العرب لم تذهب في هذه الأسماء مذهب الفعل، ولكنها جعلت أسماء لهذه الأوعية، يعني أن المكحلة ليست لكل ما يكون فيه الكحل، ولكنها اختصت بالآلَةِ المخصوصة، وكذا أخواتها[51].

واسم الآلة لا يعمل عمل فعله؛ فلا يرفع فاعلا أو نائب فاعل، ولا ينصب مفعولا به، ولا غيره؛ فهو واسم المكان واسم الزمان المشتقات الثلاث التي لا تعمل عمل فعلها[52].

ويلاحظ أن صيغة «مِفْعَالٍ» مشتركَةٌ بين "اسمِ الآلة" و"صيغة المبالغة". والتفرقة بينهما في الدلالة تكون بإحدى القرائن اللفظية أو المعنوية، كالشأن في كل صيغة مشتركة، أو لفظ يصلح لمعنيين أو أكثر؛ فالقرينة وحدَها هي التي تتحكم في التوجيه هنا أو هناك، فكلمة: «مِذْيَاع»؛ فقد يراد منها الآلة التي تستخدم في نقل الأخبار الْمُذاعةِ، كقولنا: تَعَطَّل الْمِذْيَاع لخَلل

في الهوائي، وقد يراد منها الشخص كثير التكلم وإذاعة الأخبار؛ كقولنا: إنَّ الْمَرْأَةُ مِذْيَاعٌ للأَسْرَارِ. أي إنها غيرُ كتومةٍ. كما تكون هذه الصيغة بمعنى المصدر أيضا.

ثانيا: التحويل في اسم الآلة:

ولا يكون إلا بالقلب، في صورتين: قلب فائها التي أصلها واو ياء، وقلب لامها التي أصلها واو ألفا، ومثال ذلك قوله تعالى: {مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ } [النور: 35]، فالمشكاة اسم آلة[53] حقه أن يأتي في صورة «مِشْكَوَة» على وزن «مِفْعَلَة»؛ لأن أصلَه بالواو، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا.

أما النوع الأول من القلب، فقد ورد في قوله تعالى: {وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ} [الرحمن: 7]، وذلك أن كلمة «مِيزَان» اسم آلة[54]، مشتق من المثال الواوي: «وَزَنَ»، لذلك فإن بنيته العميقة هي: «مِوْزَانٍ»، على وزن «مِفْعَال»، فلما كانت الواو ساكنة وما قبلها مكسورا، انقلبت ياء[55]، لتناسب الحركة التي قبلها، ويقل الجهد العظلي المبذول عند النطق، فيجري اللسان بالكلمة في يُسْرٍ ولِين.

ولا تكون هذه الكلمة اسمَ آلة دوما، وقد تكون مصدرا[56]، وإنما يحدد السياق ذلك، ونسوق مثالا لهذا في قوله تعالى: {وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ} [الأنعام:52]، فكلمة «ميزان» هنا تعنى الوزن، لوجود الكلمة «كَيْل» مصدرا قبلها.

خاتمة المقال:

يمكننا أن نخرج بجملة من النتائج:

- يكون التحويل في اسمي الزمان والمكان، بالقلب والنقل والحذف والإبدال. أي إنه يشمل جميع أنواع التحويل.
- الإعلال القلب في اسمي الزمان والمكان يدخل على عينيهما، بقلب الواو ألفا، ويكون في لاميهما بقلب الواو أو الياء ألفا.
- يأتي التحويل بالنقل في اسمي الزمان والمكان في صورتين: بالقلب ودونَه.
- لا يكون الإعلال بالحذف في اسمي الزمان والمكان إلا بحذف الهمزة الزائدة فيهما.
- في حين يكون التحويل بالإبدال في صورة واحدة، وهي إبدال التاء دالا
- لاحظنا أن صيغة هذين المشتقين (اسمي الزمان والمكان) قد تدل على الزمان، كما قد تدل على المكان، وذلك مثل كلمة: «مَقَام» ، التي يمكن أن تكون اسمَ مكان، كما أنها يمكن أن تكون اسماً للزمان. ويحدد السياق معنى الكلمة أهي للزمنية أم للمكان.
- غرض التحويل هو الفرار من الثقل، ونزوعا إلى التيسير في النطق.

- لم يرد في القرآن اسمُ زمانٍ أو مكانٍ آخرُ محوّلٌ بالتَّسْكِين، سوى كلمةِ «مَحِيصٍ» التي وردت خمس مرات، وكلمة «مَقِيل»
- لم يرد التحويل بالنقل مع القلب في اسمي الفاعل والمفعول، إلا قليلا في القرآن كله، في ثلاث كلمات فقط، وهي: «مَقَامٌ، مَكَانٌ، مَغَارَاتٌ». ويُلحقُ بالمشتق الأول: "مُقام" و"مُقامة".
- لا يكون التحويل في اسم الآلة إلا بالقلب، ويكون في صورتين: قلب فائها التي أصلها واو ياء، وقلب لامها التي أصلها واو ألفا.

هوامش البحث وإحالاته

(1) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط15، [د.ت]: 318/3.

(2) ينظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر. [د.ط]، [د.ت]. 168/2.

(3) ينظر: سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د. ط) 2003م. ص 212.

(4) ينظر: المرجع نفسه: ص 212، وما بعدها.

(5) أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تحق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، [د.ط]، [د.ت]. ص 71.

(6) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بغداد، العراق. [د.ط]، 1985م.286/7.

(7)الحملاوي، شذا العَرف، ص 72.

(8) ينظر: أبو البقاء الكفوي، الكليات،معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، [د.ط]، [د.ت]، ص: 1029.

(9) ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1987م.422/1. وأحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، [د.ط]، 1979م. 20/3. وأبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م. 7/9.

(10) مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، [د.ب]، [د.ط]، [د.ت]. 369/35.

(11) أبو إبراهيم إسحاق الفارابي، معجم ديوان الأدب، تحق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2003م. 290/1 و 456/2، وأبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م. 251/8.

(12) أبو عمرو الشيباني، الجيم، تحق: أبو عمرو الأبياري، مراجعة: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، [د.ط]، 1974م. 292/3. والفارابي:، معجم ديوان الأدب، 225/3.

(13) حسن عباس، النحو الوافي،: 327/3.

(14)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ، 1999م، 38/7.

(15) ينظر: محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم ونحوه وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، سورية ومؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، ط04، 1418هـ. 259/1.

(16) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا. [د.ط]، [د.ت]. 106/02.

(17) أبو حفص بن عادل الحنبلي،اللباب في علوم الكتاب، تحق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م. 463/2.

(18) ينظر: أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1998، 8/5.

(19) محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، [د.ط]، [د.ت]. 1450/3.

(20) ينظر: أحمد محمد الخراط، معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق، سورية، [د.ط]. 1989م. ص 80.

(21) **شهاب الدين** الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شتحق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط1، 1415هـ. 255/6.

(22) السمين الحلبي، الدر المصون، 106/2.

(23) محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول، 259/1.

(24) ينظر: أحمد محمد الخراط، معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، ص 80.

(25) المرجع نفسه. 254/6.

(26) ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مؤسسة سطور المعرفة ومؤسسة التراث، المملكة العربية السعودية، ط1، 2002م. ص 207.

(27) أبو حفص بن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، 46/18.

(28) ينظر: محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول، 259/1.

(29) ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 207.

(30) أي وزن اسم الفاعل من غير الثلاثي.

(31) وهو وزن اسم المفعول إذا صيغ من فعل تزيد أحرفه عن ثلاثة، ووزن اسمي الزمان والمكان والمصدر.

(32) ينظر: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، إيجاز التعريف في علم التصريف، تحق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، منشورات عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط1، 2002م. ص194.

(33) نور الدين الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م. 153/4، وكذلك: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، 463/3.

(34) وهي ثلاث كلمات: مُنْزَلٌ، مُدْخَلٌ، مُخْرَجٌ، وكلها أسماء مكان، بنياتها العميقة هي: «مُؤَنْزَل، مُؤَدْخَل ومُؤَخْرَج» على الترتيب.

(35) جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، تحق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ. 435/5.

(36) على قراءة قَتَادَةُ، وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ، وَالأَعْمَشُ، ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، [د.ط]، 1420هـ. 438/5.

(37) شهاب الدين بن الهائم، التبيان في تفسير غريب القرآن، تحق: ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ. 730/2.

(38) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 106/3. وشمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 179/9.

(39) الجدول، محمود بن عبد الرحيم صافي، 418/12.

(40) سيبويه، الكتاب، تحق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988م، 239/4.

(41) ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 72.

(42) ينظر: أبو زرعة بن زنجلة، حجة القراءات، تحق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بغداد. [د.ط]. [د.ت]، ص412، وأبو منصور الأزهري، معاني القراءات، مركز البحوث، كلية الآداب بجامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1991م. 106/2. وشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات، تعق: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2000م. ص 266.

(43) مكي بن أبي طالب، الهداية في بلوغ النهاية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1429هـ، 2008م، 4340/6.

(44) ينظر هذه القراءات في: أبو بكر بن مهران النيسابوري، المبسوط في القراءات العشر، تحق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، سورية، د.ط، 1981م. ص 361. وأبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، تحق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاجي، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، [د.ط]، 1413هـ، 1993م. 11/6، وأبو منصور الأزهري معاني القراءات، 290/2.

(45) ابن خالوية، الحجة في القراءات السبع، تحق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط4، 1401هـ. ص 293.

(46) ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 441.

(47) المرجع نفسه، ص 252، ومحمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول، 264/18.

(48) أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2000م. 184/19.

(49) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، [د.ط]، 1984م.235/18.

(50) جار الله الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تحق: علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.ص 307.

(51) لم نعثر على هذا في كتاب سيبويه، بل نقلناه عن: الرضي الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحق: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1975م. 187/1

(52) سعيد بن محمد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 213.
(53) ينظر: محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول، 264/18.
(54) ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، ص 478. والطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 81/17.
(55) ينظر: أحمد محمد الخراط، معجم ألفاظ الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، ص 279.
(56) المرجع نفسه، ص: 279.